الجمهورية اليمنية .. رافد للقوة العربية وخطوة على طريق الوحدة العربية الشاملة

علي عبدالله صالح

14 أكتوبر
Email: 14october@14october.com

إعداد وإشراف/أمل حزام مدحجي

بكلفة استثمارية تقدر بـ (200.000) دولار

التوقيع على عقد إيجار بين المنطقة الحرة ومؤسسة العوذلي للتجارة والتخزين بعدن

عدن/ أمل حزام المذحجي:

وقع الدكتور عبد الجليل الشعيبي رئيس المنطقة الحرة بعدن الأسبوع الماضي في المبنى الإداري للمنطقة الحرة – عدن (كالتكس) عقد تأجير مساحة (7096.75م2) في القطاع (L) مع مؤسسة العوذلي للتجارة والتخزين ممثلة بالأخ/ صالح علي العوذلي مالك المشروع ، لإنشاء مصنع لتجميع وتجديد المولدات الكهربائية والمعدات الثقيلة في إطار المنطقة الحرة بكلفة استثمارية تقدر بـ 200.000 دولار يستوعب أكثر من 80 عاملاً.

وأكد رئيس المنطقة الحرة أن المصنع قد تم تجهيزه خلال (6) أشهر وهي فترة زمنية قياسية وسيتم افتتاحه رسميا خلال شهر أكتوبر تزامناً مع احتفالات شعبنا بأعياد الثورة اليمنية، لافتاً إلى أهمية الدور الذي يلعبه القطاع الخاص في قيام مثل هذه المشاريع كونها تسهم بشكل فعال في توفير فرص عمل للأيادي العاملة اليمنية و خفض نسبة البطالة التي تعد من أهم المشاكل الرئيسية التي تعاني منها بلادنا عامة وإعطاء فرص عمل حقيقية للأيادي العاملة في مدينة عدن لدعم عجلة التنمية من خلال تنشيط وتفعيل المنطقة الحرة بعدن.

وأشار إلى استعداد المنطقة الحرة وجميع كوادرها العاملة لتقديم كل أوجه الدعم والمساندة لمختلف الاستثمارات التي ستقام في نطاق المنطقة الحرة بعدن.

الثورة اليمنية .. عقود مشرقة من الإنجازات الرائدة في القطاعات الخدمية

الثورة تبنت خططاً استراتيجية تنموية عاجلة للبدء تدريجيا بإنشاء مشاريع البنية التحتية والخدمية

صنعاء / سبأ:

أشرقت شمس الثورة اليمنية المباركة في صبيحة السادس والعشرين من سبتمبر 1962م واليمن تقبع في واقع مرير من التخلف والجهل والبؤس، وتفتقر لأبسط مقومات الحياة من بنية تحتية وخدمات، وكأنها لا تزال تعيش في القرون الغابرة.

وتؤكد هذا الواقع المتخلف والمأساوي شخصيات عربية واجنبية عايشت حال اليمن آنذاك عن قرب.. فيذكر الشاعر والكاتب اللبناني أمين الريحاني أن من يريد أن يرى كيف كانت الحياة في القرون الوسطى فعليه بزيارة اليمن. ويقول الريحاني : « وكأنك في السياحة في تلك البلاد السعيدة، تعود فجأة إلى القرن الثالث الهجري (التاسع الميلادي) لا مدارس ، ولا جرائد ، ولا مطابع ، ولا أدوية ، ولا أطباء ، ولا مستشفيات في اليمن ، إن الإمام هو كل شيء، العالم ، والطبيب، والمحامي، والكاهن».

وتتفق الطبيبة الفرنسية كلودي فايان مع هذا الرأي بقولها: « مهما يكن من أمر فإن اليمن التي تساوي ثلث مساحة فرنسا ويسكنها نحو خمسة ملايين نفس لا تزال تعيش في ظلام القرون الوسطى، وهي من وجهة النظر السياسية مملكة إقطاعية، اقتصادها قائم على الزراعة والحرف. وتضيف :» من النادر الدخول إلى اليمن أو الخروج منها عن غير طريق عدن، فليس من خط جوي منتظم يمر فوق الأراضي اليمنية.. ورغم أن في مدن اليمن الرئيسية الثلاث: صنعاء والحديدة وتعز، مطارات صالحة لنزول الطائرات فلا تستعملها إلا طائرات الإمام لأنها محرومة من المؤسسات اللاسلكية التي تفرضها اللوائح الدولية».

خطط إستراتيجية وخطط تنموية عاجلة

ورغم التركة الثقيلة التي ورثتها الحكومات المتعاقبة منذ نجاح الثورة اليمنية المباركة (26 سبتمبر و14 أكتوبر) من الإطاحة بالإمامة المستبدة والإستعمار البغيض نتيجة لتلك الاوضاع، إلا أن حكومات ما بعد الثورة ركزت على تبني خطط استراتيجية وخطط تنموية عاجلة للبدء تدريجيا بإنشاء مشاريع البنية التحتية والخدمية بما في ذلك انشاء وتطوير أنظمة النقل والاتصالات والموانئ والمطارات وتوفير شبكات الكهرباء والمياه وخدمات الصحة والتعليم وغيرها من البنية التحتية اللازمة لنشاط مختلف القطاعات الاقتصادية الانتاجية والخدمية.

وعلى الرغم من شحة الموارد وتعدد الإحتياجات في بلد كان يفتقر لأبسط مقومات الحياة، إلا أن الجهود الحكومية بدأت تؤتي ثمارها بالتدريج في سبيل إنتشال حال البلد من ذلك الوضع المزري لتدب الحياة مجددا على أرض السعيدة، وبدأ دوران عجلة التنمية ببطء في العقد الأول للثورة، ليتسارع تدريجيا في عقدي السبعينات والثمانينات، قبل أن ينطلق بخطى متسارعة في عقد التسعينات خصوصاً بعد أن تهيأت الظروف الموضوعية والملائمة لتحقيق الهدف الأسمى لكفاح الشعب اليمني وقواه الوطنية المتمثل في إعادة لحمة اليمن أرضا وإنسانا من خلال تحقيق الوحدة المباركة واعلان قيام الجمهورية اليمنية في الثاني والعشرين من مايو 1990م.

وشعبنا اليمني يحتفل بأعياد الثورة اليمنية المباركة العيد الـ 48 لثورة الـ 26 من سبتمبر الخالدة والعيد الـ 47 لثورة الـ 14 من أكتوبر المجيدة والعيد الـ43 للإستقلال (30 نوفمبر) .. نرصد في هذا التقرير أبرز التحولات والمنجزات التي شهدها اليمن في عهد الثورة المباركة في مجالات البنية التحتية والخدمات.

فقد ورثت الثورة وطنا كان المرض يتفشى في اكبر عدد من مواطنيه في الريف والحضر على حد سواء، وتنعدم فيه ابسط مقومات الخدمات والرعاية الصحية، باستثناء ثلاثة مستشفيات في صنعاء وتعز والحديدة، اذا جاز لنا تسميتها بالمستشفيات، لانها تفتقر لابسط الخدمات.

ووصفت غرف رقود النساء بمستشفى تعز الذي يحتوي على 30 سريراً بأنها «زرائب بكل معنى الكلمة» حيث تتمدد فيه النساء الواحدة جوار الأخرى على الأرض القذرة، وشبهت حجرات الرقود فيه بمعسكرات الإبادة والفناء، موضحة أن الطبيب كان يمر بين العشرات من المرضى الذين يفترسهم «التيفوئيد» وكثير منهم مشرفون على الموت، ولا يوجد لهم في المستشفى الوحيد دواء وهم يستغيثون ويتضرعون بلا جدوى.

ويؤكد ذلك عضو مجلس قيادة الثورة وأول وزير للصحة في اول حكومة للثورة علي محمد سعيد بقوله :» لقد عانى شعبنا في تلك الحقبة اوضاعا مأساوية وتخلفاً في الوضع الصحي بشكل كبير.. فلم يكن هناك في المحافظات الشمالية كلها سوى ثلاثة مستشفيات في صنعاء وتعز والحديدة في حالة متدهورة لأتقدم اية خدمات صحية تذكر، كما لم يكن هناك اية مراكز صحية، اما الاطباء فلم يكن يوجد حينها سوى قلة من الممرضين في عموم البلاد كلها».

وكانت الامراض الاكثر شيوعا خاصة في الشمال في ظل الحكم الامامي المتخلف هي الأمراض المعدية، حيث اجتاحت اليمن أوبئة معدية وخطيرة سببت آلاف الوفيات، وفي مقدمتها وباء التيفوس، والحمى الراجعة التي لم تقتصر على منطقة معينة، بل طالت الكثير من المناطق بما فيها المناطق المحيطة بقصر الإمام. اما في المحافظات الجنوبية والشرقية التي كانت ترزح تحت الاحتلال البريطاني فكانت المرافق الصحية المعدودة فيها افضل حالا في مستوى خدماتها عن مثيلتها في المحافظات الشمالية، لكنها تركزت بشكل اساس في عدن التي حرص المستعمر على انشاء عدد من المستشفيات فيها ورفدها بكوادر طبية بريطانية وهندية خدمة لمصالحه ومؤسساته.

وشهد هذا القطاع نقلة نوعية خلال العقود الماضية خصوصاً في عهد الوحدة المباركة، الأمر الذي أثمر تحسنا ملحوظا لجميع مؤشرات الخدمات الصحية، باعتراف المنظمات الدولية الصحية.. حيث تم خلال العقدين الماضيين فقط انجاز 2925 مرفقا صحيا شملت 155 مستشفى و421 مركزا صحيا و1906 وحدة صحية و49 مركز أمومة وطفولة و49 مجمعاً ومعهداً صحياً، تميزت بمواءمتها لتلبية كافة الاحتياجات الصحية اللازمة لعلاج ومكافحة جميع الأمراض المستعصية، وبكلفة اجمالية بلغت 78 مليار ريال. وبذلك ارتفعت المنشآت الصحية من 75 مستشفى و1310 مركزا صحيا ووحدة رعاية صحية اولية في بداية التسعينيات، الى اكثر من 230 مستشفى و3990 مركزاً صحياً ووحدة رعاية صحية اولية عام 1999م, بحيث أصبحت الوحدات الصحية والمنشآت الطبية منتشرة في عموم المحافظات، وأضحت اليمن خالية من مرض شلل الأطفال بشهادة منظمة الصحة العالمية، فضلاً عن تحقيق تقدم كبير في مجال مكافحة الملاريا وغيرها من الأمراض الأخرى.

تطبيق إستراتيجية الرعاية التكاملية لصحة الطفل

وارتفع عدد الأطباء من صفر في عام 1962م إلى اكثر من 6987 طبيبا عام 1999م بينهم 1649 طبيباً اختصاصيا في الاختصاصات المختلفة، و642 طبيب أسنان، ووصل عدد الصيادلة الى 2205 والممرضين والممرضات الى نحو 12 الفاً، والقابلات إلى 3832 قابلة، فيما وصل عدد الفنيين في مجال الاشعة الى 10 آلاف و899، والفنيين في مجال التخدير الى 27 الف و910 فنيين ، فضلا عن 2290 مساعد طبيب، و2734 مخبراً، و295 فنياً في مجال العمليات.

وفضلا عن ذلك جرى إنشاء أقسام ومراكز متخصصة كالمركز الوطني لعلاج الأورام السرطانية، وافتتاح فروع له في ست محافظات، وانشاء 11 مركزاً للغسيل الكلوي، وستة مراكز للحروق، واربعة مراكز للقلب، و50 مركزاً للطوارئ التوليدية، وكذا 415 مركزاً للصحة الإنجابية، ومراكز لعلاج الأمراض النفسية والجذام ومحاجر صحية ومراكز للأطراف، الى جانب مركز وطني لمختبرات الصحة العامة مع ستة فروع له في المحافظات، ومراكز لنقل الدم وأبحاثها، ومراكز لعلاج أمراض السكر والأمراض المعدية والمنقولة مثل الإيدز، بالاضافة الى إنشاء إدارة لخدمات الطوارئ والإسعاف على الطرق السريعة، ونشر 76 سيارة إسعاف مجهزة بطواقمها المدربين على هذه الطرق.

ولتحسين مستوى الخدمات الصحية تم رفع النفقات التشغيلية لكافة المرافق الصحية بحيث وصلت في بعضها الى 400 ٪ ، ومنح جميع المستشفيات الاستقلالية المالية واستقدام 33 بعثة طبية أجنبية، الى جانب رفع مستوى وقدرات الكادر من خلال برامج التأهيل والتدريب في الداخل، حيث تم إنشاء المجلس اليمني للاختصاصات الطبية عام 1994م، وبلغ عدد الخريجين منه حتى العام الماضي 1865 طبيبا في شهادة الزمالة العربية الدكتوراه والماجستير والدبلومات، وإنشاء 21 معهدا صحيا في مختلف محافظات الجمهورية تجاوز عدد خريجيها 23 ألف كادر.

وقد اثمرت تلك الجهود ارتفاع التغطية بالخدمات الصحية من 42 ٪ عام 1992م إلى 64 ٪ عام 2009م، بالرغم من توزع سكان اليمن في 137 ألف تجمع ، وهو ما يمثل تحدياً كبيراً في تقديم الخدمات الصحية، الى جانب خفض معدل وفيات الأطفال الرضع من 173 وفاة لكل 1000 ولادة حية في عام 1992م إلى 5ر68 وفاة لكل 1000 ولادة حية عام 1999م، وخفض معدل وفيات الأطفال دون سن الخامسة من 305 حالات وفاة لكل 1000 حالة ولادة إلى 78،2 وفاة لكل 1000 حالة ولادة حية، وخفض معدل وفيات الأمهات من 1000 وفاة إلى 365 وفاة لكل مائة ألف ولادة.

كما ارتفع معدل التغطية الصحية للأطفال دون السنة من 50 ٪ قبل عام 1990م ليصبح 87 ٪ بنهاية عام 2009م، وذلك بعد تطبيق استراتيجية الرعاية التكاملية لصحة الطفل ابتداء من العام 2002م في 2050 مرفقا صحيا في 214 مديرية بمختلف محافظات الجمهورية، فيما تم تحقيق نجاحات كبيرة في مجال توسيع التغطية بالتحصين الروتيني لترتفع التغطية من 67 ٪ عام 2000 إلى 86 ٪ عام 2009م. فيما تركز وزارة الصحة العامة والسكان خلال الفترة المقبلة على تحسين جودة الخدمات الوقائية والتشخيصية والعلاجية والتأهيلية في كافة المرافق الصحية، وتعزيز وتطوير النظام الصحي الوطني ليكون قادراً على أداء المهام التي تساعد في تحقيق الأهداف الوطنية العامة للصحة، فضلا عن خفض معدلات حدوث وانتشار الأمراض المعدية والمزمنة التي تصيب جميع فئات السكان لاسيما الأطفال والنساء في سن الإنجاب، وخفض وفيات الأمهات وحديثي الولادة والرضع والأطفال دون الخامسة من خلال تقديم خدمات الرعاية الصحية الأولية الشاملة ذات الجودة العالية.

رفع النفقات التشغيلية لكافة المرافق الصحية وصل في بعضها إلى (400 ٪) ومنح جميع المستشفيات الاستقلالية المالية

المنشآت الصحية ارتفعت من (75) مستشفى و(1310) مراكز ووحدات رعاية صحية أولية في بداية التسعينيات إلى أكثر من (230) مستشفى و (3990) مركزاً ووحدة رعاية صحية أولية عام (1999)

ميناء الحديدة و دوره التاريخي في ثورة (26)سبتمبر المجيدة

أحمد محمد عطا

يعتبر ميناء الحديدة من أشهر الموانئ الواقعة على البحر الأحمر حيث أن موقعه المتميز في منتصف السواحل اليمنية , أعطى له الدور الريادي في دفع عجلة الاقتصاد اليمني طيلة العقود الماضية . وقد تم نقل الميناء من الموقع السابق إلى مكانه الحالي منذ العام 1961 و قد بدأ بعدد من الأرصفة المحدودة تقدر مساحتها بـ 490 متراً فقط وكان الرئيس الراحل المشير عبدالله السلال من أوائل الذين تولوا مسئولية هذا الميناء .

لا يخفى على احد الدور التاريخي الذي قدمه المناضلان الاهنومي و العلفي في مدينة الحديدة عبر التخطيط لاغتيال الإمام احمد و قد نجحت الخطة جزئياً حيث كانت هذه الحركة من أهم أسباب وفاته في عام 1962 و قد سارع الإمام البدر ليستولي على زمام الأمور ولكن لم تجر الرياح بما تشتهي سفنه و الشرذمة الباقية من الملكيين .

و قد أسهم ميناء الحديدة بكل إمكانياته في ذلك الحين حيث قدم الدعم اللوجستي للثورة الوليدة في مختلف المناطق عبر استقبال بواخر الأسلحة و الجنود الذين قدموا من الشقيقة مصر ارض الكنانة الذين لم يبخلوا على الثوار و إذا لم يتوفر لهم المكان المناسب لما كانوا متواجدين في الوقت المناسب لدعم إخوانهم الثوار اليمنيين الذين لم تقم الثورة لولا عزيمتهم و إصرارهم على تغيير الماضي البغيض عبر ثورة السادس والعشرين من سبتمبر المجيدة.

برز ميناء الحديدة كخط احمر للملكيين لكن كانت لهم بالمرصاد مدينة الحديدة و ميناؤها وسكانها بجميع فئاتهم من العمال مروراً بالقبائل في منطقة تهامة .

مدينة الحديدة و ميناؤها و سكانها كانوا كعادتهم دوماً متواجدين بقوة لا حدود لها و تواضع يثير الإعجاب , مدينة الحديدة معطاءة و لا تمد يدها إلا بالخير و مواقفها المشرفة تجعلها في المقدمة دوماً . فحب الوطن من الإيمان .

ثمانية وأربعون سنة مرت على الثورة المباركة و ميناء الحديدة يحصد بذور الدعم الذي قدم في فجر الثورة عبر مراحل تطورها المختلفة و حرص ميناء الحديدة على تقديم أفضل خدماته للوطن ككل كداعم اقتصادي قوي و رافد من روافد الاقتصاد اليمني و ابتدأت التوسعات و التطورات في الميناء.

إن الزائر لميناء الحديدة سوف يرى التطورات الهائلة التي مر بها هذا الميناء الذي كان له ذلك الدور التاريخي المهم الذي جعله نقطة مضيئة في ذاكرة الثورة السبتمبرية المجيدة .

مدير عام التخطيط و التسويق في مؤسسة موانئ البحر الأحمر اليمنية